**المحاضرة الثالثة: ساليستيوس Sallustius**

**حياته:** اسمهغايوس سالوستيوس كريسبوس G.Sallustius Crispus عاش من [86 ق.م.](https://www.marefa.org/86_%D9%82.%D9%85.) - [34 ق.م.](https://www.marefa.org/34_%D9%82.%D9%85.) هو مؤرخ وسياسي [روماني](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) شهير، من عائلة شهيرة من طبقة العامة، وطيلة حياته دافع عن مبدئه معارضاً لحزب [بومبي](https://www.marefa.org/%D9%BE%D9%88%D9%85%D9%BE%D9%8A) [و الطبقة الأرستقراطي](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1)ة في روما، وحتى في كتاباته كان يقوم بالكشف عن فساد رجال الحزب الأرستقراطي وعدم كفايتهم، وقام بالرد على الدعاية ضد يوليوس قيصر، لأنه من أصدقائه وأنصاره الحميمين، ويؤيد سياسته وتصرفاته كلها.

تولى سالوستيوس الكثير من الوظائف، وكان أول منصب شغله هو نقيب العامة، ثم أصبح عضواً في [مجلس الشيوخ](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D9%88%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A)، وطرد منه عام [50 ق.م.](https://www.marefa.org/50_%D9%82.%D9%85.) بتهمة أخلاقية، ولكن صديقه قيصر ساعد على اختياره نقيباً مرة ثانية عام [48 ق.م.](https://www.marefa.org/48_%D9%82.%D9%85.)، ثم قائداً لإحدى الفرق. وفي عام [46 ق.م.](https://www.marefa.org/46_%D9%82.%D9%85.) تمّ اختياره بريتوراً ( قاضياً)، وفي عام [45 ق.م.](https://www.marefa.org/45_%D9%82.%D9%85.) عيّن حاكماً على ولاية أفريقيا الجديدة (منطقة [نوميديا](https://www.marefa.org/%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7) أي الجزائر اليوم). وفي سنة جمع ثروة طائلة، فاتهم عند عودته إلى روما بنهب الولاية، ومع ذلك لم يُقاضَ. بل اشترى ضيعة كبيرة، زينها بحدائق غناء، عرفت باسمه، وعاش حياة صخب، لكنه اعتزل الحياة العامة بعد مقتل يوليوس قيصر، وعاش السنوات العشرة الأخيرة من حياته منـزوياً.

مؤلفاته: خلف ساليسيوس العديد من المؤلفات المهمة التي أرخت لتاريخ شمال إفريقيا ولعل أهمها هو:

**حرب يوغرطة:** ألّف سالوستيوس الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد عمله حول حرب يوغرطة في حوالي عام 40 قبل الميلاد، واستغل عمله كبروقنصل في نوميديا للتأريخ لهذه الحرب، كما اعتمد على ترجمة الكتب البونية كما أخذ بالرواية الشفوية من قبل الشخصيات التي شاركت في هذه الحرب، وقد انفرد سالوستيوس عن الكتاب القدامى بتخصيصه عمل كامل لرواية أحداث كان بطلها ملك ليبي وهو الملك يوغرطة الذي قاد حربا ضد الرومان، غير أنه تم تسجيل عدة انتقادات وملاحظات لعمل سالوستيوس الذي استعمل الشخصية النوميدية وهذا التأليف التاريخي كواجهة فقط للتطرق إلى المشاكل التي كان يتخبط بها المجتمع الروماني وذلك الصراع الحزبي و اختلاف الوجهات الذي كان بين العامة والأرستقراطيين.

**مؤامرة كتالينا:** هي مؤامرة وقعت في 63 ق م وملخصها أن كتالينا حاول الوصول إلى القنصلية بطريقة غير قانونية، وذلك بتقديم رشوى لبعض النبلاء والأرستقراطيين الرومان الذين كانوا فاعلين في تلك الفترة، وقد عايش ساليسيوس هذه المؤامرة في كتاب من 61 فصلا، حيث وجدها فرصة للتعبير عن كامل آرائه السياسية، خاصة في دعمه لطبقة العامة والتهجم على طبة النبلاء والأرستقراطيين وبيان فسادهم المالي والسياسي.

**التواريخ:** روى فيها سالوستيوس الأحداث الممتدة من وفاة الدكتاتور سولا سنة 86 ق.م إلى غاية سنة 88ق.م تمثلت أساسا في تلك الثورات التي خاضها الرومان سواء على المستوى الداخلي كثورة سبارتاكوس والثورة ضد سيرتوريوس أو على المستوى الخارجي كالحرب الرومانية الثالثة ضد ميثريدات و الحرب ضد القراصنة، ولم تصلنا إلا شذرات قليلة من هذا العمل.

**نقد ساليستيوس:** كان فريداً بين المؤرخين الرومان في منهجه، من حيث عزوفه عن أسلوب (طريقة) الحوليات، وإقباله على كتابة بحث مطول في موضوع واحد، وولعه في الموازنة بين الشخصيات، وأخذه بمذهب ثوكيديدس الواقعي، ومقاييس بوليبيوس في معالجة مادته التاريخية. تميزت آثاره بالحيوية وروعة البيان والصياغة اللغوية الجيدة والكتابة الشيّقة. ومحاولته تحليل الأحداث وردها إلى أسبابها الاجتماعية والسياسية، دون أن ينسى إبراز العوامل النفسية وإعطاءها الدور الأساسي في تفسير الأحداث. واتبّع خطوة علمية في منهج البحث التاريخي في بعض أعماله، من حيث جمع المعلومات في مكان الحدث، فقد ذُكر أنه جمع معلوماته في إفريقيا لكتابه «حرب يوغورطة

كان الهدف من معظم كتبه: وصف أعمال الشعب الروماني، لأنها تبدو جديرة بالتخليد بحسب أقواله، ومن هنا تأتي مكانة وأهمية سالوستيوس في التأريخ الروماني، ففي كتابه «حرب يوغورطة» (116-105 ق.م.) يُعرِّف بالملك النوميدي يوغورطة وكيفية استيلائه على السلطة، ومحاربة الرومان له وأسره وضم مملكته (نوميديا). وفي كتابه «حرب كاتيلينا» يصوّر مؤامرة كاتيلينا الشهيرة (64-62 ق.م.)، ويكشف عن فساد رجال الحزب الأرستقراطي، ويصف انحلال الطبقة الأرستقراطية الحاكمة. وفي كتابه «التاريخ» يؤرخ عن الجمهورية الرومانية ما بين 78-67 ق.م.، وهي السنوات التي أعقبت موت الزعيم الأرستقراطي سولا Sulla، والتي تعد أشهر فترة للحركة الديمقراطية.

يؤخذ على سالوستيوس اعتماده الكبير على مصادر أدبية في كتابة بعض كتبه، وتشويه بعض الحقائق والتواريخ في بعضها الآخر، وعدم مراعاته التسلسل الزمني للحوادث، وعدم دقة معلوماته الجغرافية. وتناقضه في الكثير من الأحيان خاصة في كتابه حرب يوغرطة التي استهله بمقدمة تحدث فيها عن الأخلاق والفضيلة، لكن في حقيقة الأمر لم تكن حياته خالية من الفضائح والقضايا الأخلاقية، كما أنه كان متحاملا في كثير من الأحداث على السكان المحليين لشمال إفريقيا حيث وصفهم بصفات مشينة تبعدهم عن كل صفات الحضارة.